بيتُ الداء

يا شعبي .. بيني يهديك ..
هذا الوالي ليس لِهَا ..

ما لك تخشى أن يؤذيك؟
أنت الكل .. وهذا الوالي
جزء من صنع أباديك ..
من مالك تدفع أجرته ..
ويفضلك نال وظيفته ..
ووظيفته أن يحميك ..
أن يحرس صفوة لياليك ..
وإذا أغلق نومك لص ..
بالروح وبالدم يفديك ..
(لقب الوالي) لفظ لبق ..
من شدة لطفك تطلقه ..
عند مُناداة مواليك ..
لا تخشى المالك خادمته ..
لا يُتوسل أن يرحمة ..
لا يطلب منه التبريك ..
فماذا تعلو يا هذا ..
بمراتبه كي يدنك ..
وأيضا تستنفج جثّته ..
حتى يتر .. ويُفسك ..
وأيضا تثبت هبته ..
حتى يترح وينفِك ..
العِلة ليست في الوالي ..
العِلة، يا شعبي، فيك ..
لا بد لجثّة مملوك ..
أن تُتَتِلَّبِسَ روحَ ملكٍ
حين ترى أجساد ملوكٍ
تحمل أرواح مماليك!

بطلة

أفنيت الغُمَّ بنشققي
وصرفت الحبر بتأليفني
وحلمت بعيش خضري
لحمته دين بدوي
وسِدَاة ندى طبع ريفي.
يعني .. في بحر تخارفي
ضعت وضيحت مجادليني!
كم بغدت أهدافي على
مَن فرط رداءة (تهديفي)!
ورجفت من الجوع لأنني
لا أحسن فن (الترجين)
فانا عقلي
ليس برجلي.
وانا ذهنني
ليس ببطني.
كيف، إذن، يمكن توظيفي
في زمن (الفيفا ..) و (الفيفي)؟!
التهمة

كنتُ أسيرٌ مفرداً
أحمِلُ أفكارِي معِي
وَمَنْطِقي وَمَسمَعي
فَارَدَحَصَتْ
من حوَّلي الوجوه
قالَ لهمَ زُعيمُهُمْ: هَذُوهُ
سَالَثُهمَا بَيْنَا تَهمتَي؟
فُقِيْلَ لَيْ: تَجمَعَ مَشْبوه

ثورة الطين

وضعوني في إناَءٍ
ثمَ قالوا لي: تُأقَلمْ
وَأنا لُستُ بِمِاءٍ
أنا من طين السماءَ
وإذا ضاقتُ إنائي بِنمواي
يتحطمُ!
خيروني
بين موت وبقاءٍ
بين أن أرقص فوق الحبل
أو أرقص تحت الحبل
فَاختَرت البقاء
قِلْتْ: أَعَمِمْ.
فاختنقوا بالحبل صوت البَبَغاءَ
وأبَدُوني بصمتٍ أَبَدي يُتَكلمْ!
قلم

جسد الطبيب خافقي
وقال لي:
هل هذا الألم؟
قلت له: نعم،
فقد شق بالمشترط جيب معطفي
وأخرج القلم!
هذا الطبيب رأسه.. ومال وابتسام
وقال لي:
ليس سوى قلم.
قلت: لا يا سيدي
هذا يد.. وقدم رخصاصة.. وقدم وثيقة سافرة.. تمشي بلا قدم؟

نبوءة

إسمعوني قبل أن تفقدوني
يا جماعة..
لست كذابا..
فما كان أبي حزباً
ولا أمي إذاعة
كل ما في الأمر
أن العبد
صلى مفردا بالامس
في القدس
ولكن "الجماعة"
سيصلون جماعته!
عقوبات شريعة

بَتَرُ الوالي لساني
عندما غتنت شعرى
دون أن أطلب ترخيصاً بترديد الأغاني
بَتَرُ الوالي يدي لساني
في كتاباتي أرسلت أغاني
إلى كل مكان
وضع الوالي على رجل كل قيداً
إذ راني بين كل الناس أمشي
دون كفي ولساني
صامتاً أشكو هواني.
أمر الوالي بإعدامي
لأتي لم أصفق
- عندما مر
- ولم أهتف
- ولم أبرح مكاني!
أحبّك

يا وطنني
ضفت على ملامحي
قصرت في قلبي.
وكنت لي غموضية
وإنني لم أقرف سوّاك من ذنب!
اغتنثي!
واسمك كان سبّتي في لغة السّبّ!
ضربيتني
وكنت أنت ضاربٌ.. وموضع الضرب!
طردتني
فكنت أنت خطوني وكنت لي دربي!
وعندما صلبتني
أصبحت في حبي مغززة
حين هوى قلبي.. فدي قلبي!
يا قاتلي
سامحك الله على صلبي.
يا قاتلي
كا لما أن تقتلني
من شدة الحب!
قبلة بوليسية

عندي كلام، رانع، لا أستطيع قوله
أخاف أن يزداد طيني بلحة.
لن أبدعتي
في رأي حامي عزتي
لا تحتوي غير حروف الطلة!
فحيث سرت مخبر.. بلقى علي ظله
يُلقى بي كالفئلة
يبحث في حقيبيتي
يسبح في محبتي
يطلع لي في الخيم كل ليلة!
حتى إذا قبلت، يوماً، زوجتى
أشعر أن الدولة
فَد وضعت لي مخبراً في القبلة
يقبس حجم رفيتي
يطبع بصمتها لها عن شفتي
يرصد وعي الغفلة!
حتى إذا ما قلت، يوماً، جملة
يعلن عن إدانتي
ويطرح الأملة!
لا تسخروا متي.. فحتى القبلة
تُعد في أوطانا
حادثة تمس أمن الدولة!
سَوَاسِيَة

(1)

سَوَاسِيَة
نَحْنُ كَأَسَنَان كِلَابَ الْبَادِيَة
يَصِفْعُنَا النَّبَاحُ فِي الْذِّهَابِ إِلَى الْإِيَابُ
يَصِفِعُنَا الْثَّرَابُ
رَوْنُسَا فِي كُلِّ حَرَبٍ بَادِيَةٍ
وَالْزَّهْرُ لِلْأَذْنَابٍ
وُبَعْضُنَا يُسَحِّقُ رَأْسَ بَعْضِنَا
كَي ْتَسْمَنَ الْكَلَابُ!

(2)

سَوَاسِيَة
نَحْنُ جَيْبُ الدَّالِيَة
يُدِيرُنَا شُورَ زُوَى عَيْنِي اللهَ خَلَفَ الأَغْطِيَة
يَسِيرُ فِي اسْتَقَامَةٍ مُّلْتوَيَة
وُنْحَنُ فِي مَسَيرِهِ
نَغَرِقُ كُلُّ لَحْظَةٍ
فِي السَّاَقِيَةٍ

**

يُدُورُ تَحْتَ ظَلَّةِ الْعَرْيِشِ
وَظَلَّنَا خِيَوَطُ شَمْسِ حَامِيَةٍ
وِيَأْكُلُ الحَشْيَشُ
وُنْحَنُ فِي دُوَرَهُ
نَسْفُط جَالِيَّنَ.. كَي يَعْيِشُ!
نحن قطيع الماشية
تسعى لنا اطلبنا لوضع الحذوف
على حداء" الراعية "
وافحنا القدرة في قطيعنا
.. خروفي!

نحن المصابيح ببيت الغانيّة
رؤوسنا مشدودة في عقد المشانق
صدرنا تلهو بها الحارق
عيوننا تغسل بالدموع كل زاويّة
لكنها تطفأ كل ليلة
عند ارتكاب المعصية!

نحن لمّن؟
ونحن مّن؟
زماننا بهبه خارج الزمان
لا فرق بين جثة عارية
وجثة مكتسية.
سواسية
موتى بنعش واسع .. يدعى الوطن
أسمه سمانه كفن
بكت علينا البائكة
وسام فوفنا العفن!
اعترافات كذاب

بملء رغبيتي أنا
ودونما إرهاب
أعترف الآن لكم بأنّي كذاب
وقتُ طول الأشهر المنصرمة
أخذنكم بالجمل المتمدمة
وأذني أني على صواب
وها أنا أبدا من ضلالتي
قولوا معني: إغفر وتب
يا رب يا تواب
قلت لكم: إن قمي
في أرجفي مذاب
لا أن كل كلمة مرفعة الحساب
لدى الجهات الحاكمة.
أستغفر الله.. فما أذنني!
فكل ما في الأمر أن الأنظمة
بما أقول مغرمة
وأنها قد قبلتني في قمي
فقطت لي شفتي
من شدة الأعجاب!
أوهمتكم بأن بعض الأنظمة
غريبة.. لكنها مترجمة
وأنها لأنفه الأسباب
تأتي على دبابية مطهمة
تنشر الخراب
وتجعل الإنسان كالذواب
وتضرب الحصار حول الكلمة.
أستغفر الله.. فما أذنني!
فكلها أنظمة شرعية
جاء بها انتخاب
وكلها مؤمنة تحكم بالكتب
وكلها تستنكر الإرهاب
وكلها تحترم الرأي
وليسَ ظالمةً
وكلها
مع الشعوب دائماً متسجّمة!
قلتُ لكمُ: إن الشعوب المسلمة
رغمً غناها.. معدّمة
والله بصوتها مكمّمة
والله تستذُّجل للانصabad
وإن من يسرقها يملكُ بنى المحكمة
ويملك الفضاءة والحجاب
أستغفر الله.. فما أكذبي؟!
فهاهي الأحزاب
تبيّن لدى أصنامها المحترمة
وهاهو الكرار يدحو الباب
على يهود الدُّونما
وهاهو الصديق يمشي زاهداً
mقصر الثواب
وهاهو الذين لفظ يسره
قد احتوى مسلمة
فعاداً بالفتح.. بلا مقاومة
من مكة المكرمة
يا الناس لا تصدقوها
فإني كاذبٌ
انحناء السنبلة

أنا من ثراب وماء
خذوا حذركم أنها السبأة
خطاكما على جثتي نازلة
وتصني سخاء
لأن الثراب صميم البقاء
وان الخطى زائلة.
ولكن إذا ما حمست، يصدري الهواء
سوا الأرض عن مبدأ الزّلة؟
سوا عن جنوني ضمير الشتاء.
أنا الغيمة المقلة
إذا أجهشت بالبكاء.
فإن الصواعق في دمعها مرسّحة!
أجّل إني أنحني
فاستهدوذا ذا النبيالة
فلا تنحني الشمس
إلا لتبلغ قلب السماء
ولا تنحني السنبلة
إذا لم تكن مقلة.
ولكنها ساعة الانحناء
ثورى بذور البقاء
فخفي برحمة الثرى
ثورى مقبلة?
أجّل إني أنحني
تحت سيف الغناء.
ولكن صمّتى هو الجلجلة
وثل انحنائي هو الكبرياء
لأني أبالغ في الانحناء
لقي أزرع القبلة!
الفاتحة

كيف يصطاد الفتى عصفورته في الغابة المُشتعلة؟
كيف يرعى وردة وسط ركام المزبلة؟
كيف تصحو بين كفيه الإجابات؟
وفي فكيه تغفو الأسئلة؟!
الأمي لا يدُ لها والفتي لا حول له.
إنه يرسف بالويل فلا تستكثروا إسراقه في الوثولة
ليس هذا شغر بل دمٌّ في صفحات النّطع مكتوب بحَدّ المفصلة!

سرَ المهنة

اثنان في أوطاننا يرتدكان خيفة من نقطة النائم:
اللص.. والحاكم!
طريق السُلامة

أينُ الرأس، و "طلاغ الثنايا";
وضع اليوم، العامامة.
وحدة الإنسان، والكل مطايا
لا تقل شينا.. ولا تسكت أمامه.
إن في النطق النذامة
إن في الصمت النذامة.
أنت في الحالين مشبوه
قثب من جناح العيش كائن.
وعشٌ مثل الثعامة.
أنت في ألحاليين مقتول
فامت من شدة القهر.
لمحظ بالسلامة!
فالزَعماء افتقدوا معنى الكرامة
ولآن الزُعماء استأثروا
بالذيت والزلفت وأنواع الدامة.
ولآن الزُعماء استمرا، وحل الخطايا
وبهم لم يبق للطهر بقايا.
فإذا ما قام فيها شاعر
يشتم أكواح القامة.
سيقولون:
لقد سبب الزَعماء!
الليل

رب اشفني من مرض الكتابة
أو أعطني مناعة
لأتي مصيب الرقابة.
فكل حرف من حروف ورم
 وكل مبضع له في جسدي إصابة.
فصاحب الجنابة
حتى إذا ناصرته.. لا أتقي عقابه!
كتب يوم ضعفيه:
( نكره ما أصابة
وكسرة ارتفاعها، وكره انتصاب)\nوبعد أن عبرت عن مشاعري
تمرغت في دفتر
ذبابتان داحتا من شدة الصباب
وطارت
فطار رأسى، فجأة، تحت يد الرقابة
إذا أصبح انتصابا: ( انتصاب)!
مُئقتَهم دوما أنا
حتى إذا ما داعي دبابية دبابية
أدفع رأسى ثمنا
لهذه الدعابة!

أسلوب

كلما حل الظلم
جذّتي تروي الأساطير لنا
حتى نام.
جذّتي معمقة جدًا
بأسلوب النظام!
مفقودات

زار الرئيس المؤتمن
بعض ولايات الوطن
وهنالك:
قال لنا:
هل تذكرون ذلك الزمن؟
فحدثنا شكاوى كثيرة في العلن.
ولا تخافوا أحداً.
فقد مضى ذلك الزمن.
قال صاحبي:
يا سيدي
أين الرغيف واللبان؟
أين تأمين السكن؟
أين توفير المهنة؟
أين من؟
يوفي الدواء للفقير دون مأمون؟
يا سيدي
لم تمر من ذلك شيئاً أبداً.
قال الرئيس في حزن:
أحرق ربي جسدي
على هذا حاصل في بلدي؟
شكراً على صداقتك في تنبهنا يا ولدي
سواء ترى الخير غداً.
وبعد عام زارنا
مرة ثانية قال لنا:
هل تذكرون ذلك الزمن؟
فحدثنا شكاوى كثيرة في العلن.
ولا تخافوا أحداً.
فقد مضى ذلك الزمن.
لم يشتك الناس!
قال:
أين الرغيف واللبان؟
أين تأمين السكن؟
أين توفير المهنة؟
أين من رأينه؟
يَوفِر الدُّوَّار للفقير دونماً ثَمَّنًا؟
مَعَذَّرة يا سيدي
.وأيَّن صاحبي (حسَّن)؟!

حُرِيّة
حينما أُقَتَّبَ أَسِيرًا
قُرِرتُ دَعْمَةً
ضاحكة:
ها قدّ تُحْرِيّ رُبّ أَخْيرًا!

الأَمَل الباقي
غاصَ فينا السيف
حتى غصَّ فينا المقبَض
غصَّ فينا المقبَض
غصَّ فينا
يُولِد النَّاس
فَيَبْكَ أُتِيِّدَ الدِّيْمَالَ حينًا
ثُمَّ يَحْتَفَلُ عَلَى الأَطْرافَ حينًا
ثُمَّ يُمْشُونَ
وَيَمْشُونَ ..
إِلَى أَنْ يَنْفَضَوا
غَيْرَ أَنَا مَنْذَ أَنْ نَوَلدَ
نَأَتِي تَرْكَضُ
وَإِلَى المَدْفَانِ يَبْقَى تَرْكَضُ
وُخْضَةً الشَّرِّطَةُ
مِنْ خَلْفَ حلِّفَانَا تَرْكَضُ!
يُعْدَمُ المَتَنْقَبُ
٨١

يُعَدِّمُ المُعَتَرِضُ

٨١

يُعَدِّمُ المُعَتَرِضُ

٨١

يُعَدِّمُ الكَاذِبُ، والقَارِئُ

٨١

والنَّاطِقُ، والسَّامِعُ،

٨١

والوَاعِظُ، والقَانُونُ.

٨١

حسناً يا أَيُّها الحَكَامُ

٨١

لا تَمْتَعَبُوا.

٨١

حسناً، أُنْتَمُ ضَحَياً

٨١

وَنَحْنُ المُجَرَّمُ المُفَتَرِضُ،

٨١

حسناً،

٨١

هَا قَدْ جَلَسْتُمْ فَوْقَنَا

٨١

عشرِينَ عَامًا،

٨١

وَبِلَّمْ نُفَطِنَا حَتَّى افْتَقَنْتُمْ

٨١

وَشَرِيَّنَا دَمَنَا حَتَّى سَكَرْنَا

٨١

وَأَحْذَنَا ثَأَرَكُمْ حَتَّى شَيْبَنْتُمْ

٨١

أَفَّمَا أَنْ تَمَّ لَكُمْ أَنْ تَنْهَضْوَا؟

٨١

قَدْ دَعُونَا رَبَّنَا أَن تَمْرَضْوَا

٨١

فَتَشَافِيَمُ

٨١

وَمَنْ رُوِيَّاَمُ اعْتَلِ وَمَاتَ الْمَرَضُ

٨١

وَدَعُوْنَا أَنْ تَمْوَتْوَا

٨١

فَإِذَا بَالْمُوتِ مِنْ رَوِيَّكُمْ مِيَتُّ

٨١

وُهِيَّنَا نَحْوَ بَيْتِ اٍّلَّهِ مِنَّكُمْ

٨١

فَإِذَا فِي الْبَيْتِ .. بَيْتٌ أَبْيَضُ

٨١

وَإِذَا أَخْرُ دَعَوْنَا .. سِلَاحٌ أَبْيَضُ

٨١

هَذَا الْيَأَسُ

٨١

وَفَاتَ الْغَرْضُ

٨١

لَمْ يَعْدَ مِنْ أَمْلٍ يُرْجُى سُوَاَكُمْ!

٨١

أَيُّها الحَكَامُ بَاللّهِ عَلَيْكُمْ

٨١

أَقْرَضْوا اللّهُ لَوْجَهَهُ اٍّلَّهُ

٨١

قَرْضًا حَسْنًا

٨١

وَإِنْقَرْضُوا!

٨١
مواطن نموذجي

يا أيها الجلاذ أبعد عن يدي
هذا الصفد.
ففي يدي لم تبق يد.
ولم تعود في جسدي روح
ولم يبق جس.
كيس من الجلد أنا
فيه عظام وتكذ
فوهشة مشدودة دوماً
بحبل من مسند.
مواطن فح أنا كما ترى
معلق بين السماء والشري
في بلد أغفو
وأضحو في بلد
لا علم لي
ولبس عندي معتقد
فاني منذ بلغت الرشد
ضياعت الرشد
واني حسب قوانين البلد
بلا عقد:
إذنايا وقير
وفي صمت
وعينايا رماد
من أثر التعذيب خر ميتاً
وأغلقو ملقة الضخم بكلمتين:
مات (لا أحد)!
تهمة

ولد الطفل سليماً ومتاجراً. طلبوا منها اعتراضاً!

قال الشاعر

أقول: الشمس لا تزول بل تتحنى لمحو ليل آخر.
في ساعة الأقول!
أقول: يبال الغامض بتفخ ناره وتصطفي المياه في أواره.
لكنها تكشف للسماو عن هومها وتكشف الهاموم عن غيهمها.
وتبدأ الأمطار بالهطول وتقول الحقول.
أقول: تعلم عن فراحها وتدمم الطبل.
والصمت إذ يطول ينذر بالعواصف الهوجاء.
والمحول: رسول يحمل وعداً صادقاً.
بثوره السيول!
أقول:
كم أحرق المغول
من كتب
كم سحقت سناك الخيول
من قاتل!
كم طلقت تبحث عن عقولها العقول في غمرة الذهول!
لكنما ..

ها أنت ذا تقول ..
هاهو ذا يقول ..
وها أنا أقول ..

من يمنع القول من الوصول؟
من يمنع الوصول للوصول؟
من يمنع الوصول؟!
أقول:
عودنا الدهر على تعاقب الفصول.
ينطلق الربيع في ربيعه ..
فيبلغ الذبول ..
ويهم الصيف بجيش ناره ..
فيسبح الذبول ..
ويعتلي الخريف مند طيشه ..
فيدرك الفقول ..
ويصعد الشتاء مجنونا إلى ذروته ..
لبدأ النزول ..
أقول:
لكل فصل دولة ..
لكنها تدول ..
شيطن الأنثى

لني صديقٌ بدر الوالي ذراعه
عندما امتدت إلى مائدة الشبعان
أتيت المائعة.
فمضى يشكو إلى الناس
ولكن
أعلن المذباغ فورًا
أن شكاوه إشاعة.
فازدها الناس، وانفضوا
ولم يحتملوا حتى سمعة.
وصديقي مثلهم. كتب شكاوه
وبإي بالبيانات إقناعه!
لم الشعيب الذي
نفي وجود الله
إن لم تثبت الله بيانات الإذاعة!
المُبتدأً
قلمي رائحة حكْمي
وبلادي ورقَة
وجماهيري ملایين الحروف المارقة
وحَدودي مطلقة.
هَا أنا أستنشقُ الكُوْن ..
ليست الأرض نعلا وسماوات قميصًا
ووضعت الشمس في غروة ثوبي زيتقة !
أنا سلطان السلاطين
وأنتم خدم لختم
فاطلبوا من قدمي الصفح
وبوسوا قدمي
يا سلاطين البلاد الصَـِبَّة !

شيخوخة البُكاء
أنت تبكي؟
- أنا لا أبكي
فقد جفت دموعي
في لهيب التجربة.
- أنها متسكبة ؟
- هذه ليست دموعي
بل دماني الشانیة !
عجائب!

إن أنا في وطني
أبصرت حولي وطنا
أو أنا حاولت أن أملك رأسي
دون أن أدفع رأسي ثمنا
أو أنا أطلقت شعري
دون أن أسجن أو أن يسجنا
أو أنا لم أشهد الناس
همتون بطاعون القلم
أو أنا أبصرت (لا) واحدة
وسط ملل/min (نعم)
أو أنا شاهدت فيها ساكنا
حرك فيها ساكنا
أو أنا لم ألق فيها بشرا ممتهنا
أو أنا عشت كرموا مطمئنا أمينا
فانت لا ريب مجيئون
و إلا...
فانت لست أنا؟
نحن!

نحن من أيّة مثّلة؟!
ظلنا يقفل الشمس ..
ولا يا من ظلّة!
دَ مِنَا يَتَّخِذُ السَّيف
ولكننا أذلّة!
بعضنا يختصر العالم كله،
غير أنا لو نجمعنا جميعاً
لجدونا بجوار الصفر قلّة؟
نحن من أين؟
إلى أين؟
وماذا؟ ولماذا؟
نظام محثلة حتى قفاهوا
وشعوب عن دعما مستقلة!
وجيتوش بالأعادي مستقلة.
وبلاد تضحك الدموع وأهلها:
دولة من دولتين
دولة ما بين بين
دولة مرهونة، والعُرْشُ دين.
دولة ليست سوى بنر ونكلة
دولة أصغر من عورة نملة
دولة تسقط في البحر.
إذا ما حرك الحاكم رجله؟
دولة دون رئيس ..
ورئيس دون دولة!
نحن لغز مغز لا تستطيع الجتن حلّه.
كانات دون كون
وجوُد دون علّة.
ومثال لم ير التاريخ مثله
لم ير التاريخ مثله!
خسارة

هل من الحكمة
أن أهلك عرض الكلمة
بوجه الأنظمة؟
كلمتي لو شتمت حكمنا
ترجع لمشتومة لا شائمة!
كيف أمضي في انتقامي
 دون تلوث كلامي؟
فكرة تهتف بي:
إ بصق عليهم.
أه.. حتى هذه الفكرة تبدو ظالمة.
فنا أخسر.. بالبصق.. لعابي
ويهورون بحمل الأوسمة.

الخصاء

أمريكا تطلق الكلب علينا
وبه من كعبها نستند!؟
أمريكا تطلق النار لتنجينا من الكلب
فينجو كلابها.. لكننا نستشهد
أمريكا تبـعد الكلب.. ولكن
بدلاً منـه علينا تقعد؟!
أمريكا يدها عليًا
لأن ما بيدينا يد..
زرـع الجبن لها فينا عبيد.
ثمُ لما تضج المحصول
جاءت نحست.
فأشهدوا.. أن الذين ابتزَموا أو عربدوا
والذين اعتراضوا أو أيدوا
والذين احتشدوا
كلهم كان له دور فاده
واتم المشهد!
فقضي الأمر ..
رقدنا وعبد فوقعنا قد رقدوا
وصحوتنا. فإذا فوق العباد السيد
أمريكا لو هي استعيدت الناس جميعاً
فسبئق واحد
واحد يشقق به المستعبد
واحد يفنى ولا يستعيد
واحد يحمل وجهي،
واحاسيسي،
وصوتي،
وفوادي ..
واسمه من غير شك: أحمد!
أمريكا ليست الله
ولو قلت هي الله
فإني ملحد!
دَوْر

أَعْلَمُ أَنَّ القَافِيَة
لا تَسْتَطِيعُ وَخْذهَا
إِسْقَاطَ عَرْشَ الطَّاعُوْيَة
لَكِنَّي أَدْعُ جَلْدَهُ بِهَا
دَبْغَ جَلْدَةِ المَاشِية
حَتَّى إِذَا هَوَات السَّاعَة
وَانْقَضَّتْ عَلَى القَاضِيَة
وَاسْتَلَمَتْهُ مِنْ يَدِي
أُيُّ الْجُمْوَحَةِ الحَافِيْة
يُكُونُ جَلْدَهُ جَاهِزًا
تُصْنَعُ مِنْهُ الأَحْذَيْةَ!

الدولة الباقيَة

لَيْسَ عَنْدِي وَطَنَّ
أَو صَاحِبٍ
أَو عَمَّلَ.
لَيْسَ عَنْدِي مَلْجَأً
أَو مَخَبَّاً
أَو مَنْزَلَ.
كُلُّ مَا حُوَّلَى غَرَاءٌ قَاحِلٌ
أَنَا حَتَّى مِنْ ظَلَّالِي أُغْزِلْ.
وأخلى بين جراحي ودمي أنتقل
محدود من كل أنواع الوطن!
ليس عندي قمر
أو بارق
أو مشعل.
ليس عندي مركب
أو مشرب
أو مأكل.
كل ما حولي ليس آله
وصباح بالدجى متصلى.
ظامي ..
والظلمة الكاسر مني ينهل
جائع ..
لكنتي قوت المحن!
عبا!!
ما لهذا الكون يحب
فوق أهدابي إذن؟!
ولماذا تبحث الأوطان
في غربة روعي عن وطن؟!
ولماذا وهبتي أمرها كل المسافات
والغى عمرة كل الزمان؟!

٢٩
ها هو المنفى بلادًّ واسعةً!
وألمفازات حقول ممّرعة!
وذممي موج شقيّ
وجراحى أشّرعةً!
وأطفاني يطفى الليلّ وبي يشتعلّ!
وقمان القصان
عن ذكرى حضوري يسألُ
هل غرى با صرّة الأشياء حولي الحول؟
أم عراني الخبل؟!
لا ..
ولكنّ خانني كلّ
وما خانّ فوادي الأملّ?
ما الذي ينفصني
مادام عنيدي الأمل؟
ما الذي يحزني
لو عبس الحاضر لي
وابتسم المستقبّل؟
أي منفى بحضوري ليس ينفّى؟
أي أوطن إذا أرحل لا ترحلّ؟!
انا وحدي دولة
مادام عنيدي الأمل.
دولة أنقى وأرقى
وستبقى
حين تنفني الدُولُ!

خلق
في الأرض
مخلوقان:
إنسّ ..
وأمّريكانّ!

حتى النهاية ..
لم أزل أمشي
وقد ضاقت بعيوني المسالكّ.
الدُجى داج
وجّه الفجر حالكّ!
والمهالكّ
تثنى لي بأبواب الممالكّ:
"أنت هالكّ"
أنت هالكَ.
غير آتي لم أزل أمشي
وجرحي ضحكة تبكي,
ودمعي
من بكاء الجرح ضاحك؟

مشاجب

من تتركون بكل حال
إما الخلود أو الزوال.
إما تحوم على الغلا
أو تنحني تحت الثعال!
في حقدنا:
أرج النساءم..جيفة?
ويحننا:
روث البهائم..برثقال!
 فإذا الزكام أحبتا
فمنا لترتجل العُطاس
وتنثر العدوى
ومنتخب السعال

32
ملك الجمال!
وإذا سِّحَ جَحَش
فَأَصْبَحَ كَادِراً في حزينا
قَدْنَا بِهِ الدُّنْيَا
وَسَمَّنَا الرَّفِيقَ: ( أَبا زِمَالَ)!
وإذا ادْعَى الفِيلَ الرَّشَاقة
وَدَعَى وَصْلاً بِنَا
هَاجِتْ حَمِيثُنَا
فَأَطْلَقْنَا الرَّصَاصُ عَلَى الغَزَالَ!
كَّنَا كَذَٰلِكَ .. وَلَانزَالٌ.
تَأَتَّى الدُّروُسَ
فَلا نَحْسَ بِمَا تَحْوَسُ
وَتَروِحُ عَنَا وَالْتُفُوسُ هِيَ النَّفُوسُ!
قَلِيمَ الرَّؤوسَ؟
- لَمَ الرَّؤوسَ؟!
عَوْفِيَتْ .. هَلْ هَذَا سَوَالْ؟!
خَلْفَتْ لَنَا هَذِي الرَّؤوس
لَكِيْ تُرْصَ بِهَا العَقَالُ!
القتيل المقتول

بينَ بينَ.

واقفَ، والموتُ يَعدو نحوه منَ جهتينِ.

فالدفاع

سوفَ ترديه إذا ظل يدافع

والدفاع

سوفَ ترديه إذا شاء التراجع

واقفَ، والموتُ في طرفة عينِ.

أين يمضي؟

المنى أضيقُ من كلمة أين.

مات مكتوف اليدين.

منحو جنته عضويَة الجنس

قناحة أمّة، وأحرّ قلبي

قتل الحاكم طلقي

مرتين؟
إلى من لا يهمه الأمر

يوقد غيري شمعة
لبتطف الإشعارا نيرانا.
لكنتي.. أشعل بركانا؟
ويستدر دمعة
ليغرق الأشعار أحزانا.
لكنتي.. أذرف طوفانا?
شتان.. 
غيري شاعر ينظم أبياتا
ولكنني أنا.. أنظم أوطانا؟
وعنده قصيدة يحملها
لكنتي قصيدة تحمل إنسانا؟
كل معانيه على مقدار ما عانى.
للشعراء كلهم
شيطان شعر واحد
ولي بمفردي أنا
.. عشرون شيطانا؟
مذهب الفراشة

فراشة هامَّت بضوء شمعةٍ
فحّلتُ تغازِل الضَّرَام.
قالت لها الإنسام:
( قبلَ كُم هائمةٍ .. أودي بها الهُيام؟!
خذِي يدي
وابتعدي
لن تجدي سوى الرِّدَى في دُورة الختامَ).
لم تسّمع الكلامُ
ظلت تدورُ
والظّى يدورُ في جناها.
تحطمتهُ
ثم هُوتَ
وحشرج الحظام:
( أموت في النور
ولا
أعيش في الظلام؟!)

٦٣
هذا هو الوطن
(دافع عن الوطن الحبيب).
عن الحروف أم المعاني؟
ومتي وأين؟
بضاعة بعد الزمن
وموقع خلف المكان؟
وطني حبيبي؟
كلمتان سمعت يوماً عنهما
لكنتي
لم أدر ماذا تعنيان!
وطني حبيبي
لست أذكر من هواه سوياً هواني!
وطني حبيبي كان لي منقم
وما استفذي
فألقاني إلى منقم
ومن منفائي ثانية نفاني!
(دافع عن الوطن الحبيب)
عن القريب أم الغريب؟
عن القريب؟
إذن أدافع عن مكاني.
وطني هنا.
وطنى: (أنا)
ما بين خفق في الفواد
وصفة تحت المداد
كلمة فوق اللسان
وطنى أنا: حرَّتي
ليس الثراب أو المباني.
أنا لا أدافع عن كيان حجارة
لكن أدافع عن كياني!

مقيم في الهجرة

قلمي يجري
وذمي يجري
وأنا ما بينهما أجري.
الجري تعثر في إثري!
وأنا أجري.
والصبر تصير لي حتى
لم يطقي الصبر على صبري!
وأنا أجري.
أجري، أجري، أجري..
أوطاني شغلي.. والغربة أجري!

يا شعرى

يا قاصم ظهري

هل يشبهني أحد غيري؟

في الهجرة أصبحت مقيماً

والهجرة ثمّعن في الهجرة!

أجري..

أجري..

أين غدا أصبح؟

لا أدرى.

هل حقاً أصبح؟

لا أدرى.

هل أعرف وجهي؟

لا أدرى.

كم أصبح عمرى؟

لا أدرى.

عمرى لا تجري كم عمرى!

كيف سيدري؟!

من أول ساعة ميلادي

وأنا هجري!
ضائع
صـدـفة شاهدـتني
في رحلتي مني إليّ.
مـسرعا قـبلت عيني
وصافحتي يـدٍ
قـلت لي: عفوا ..فلا وقت لـديّ.
أنا مضـطرّ لأن أثركمي،
بالله..
سـلم لـي عليّ!

شـاهد إثـبات
لا تتلمـي حرـيّة أيّتها الزّعيّة
لا تتلمـي حرـيّة ..
بـل مارسي الحرـيّة.
إن رضيّ الرّاعي ..فألف مرحبًا
وإن أبى
تصدير واستيراد

حلب البقال ضرع البقرة
ملأ السطل .. وأعطاها الثمن ..
قبلت ما في يديها شاكرًا ..
لم تكن قد أكلت منذ زمن ..
قصِّدتْ ذُكْانَةُ
مَدَّتْ يَدُها البَالِي كَانَ لَدَيْهَا ..
وَاشْتَرَتْ كَوبَ لَبْنٍ!

قانون الأسماك

مَتْ مِنَ الجَوْعِ
عَسِى رَبُّكَ أَلَا يَطْمَعَكَ.
مَتْ
وَاتِي مُشْفَقٌ
أَنَّ أُظْلِمَ الْمُوتَ
إِذَا نَاشِدَتْهُ أَن يَرْحَمَكَ!
جَانَعٌ؟!
هَلْ كَلْ مَنْ أَغْمَدَتْ فِيهِمْ قَلْمَكَ
لَمْ يَسْدِعْ ضَحْكَكْ؟!
تَتَلَّبُ الرَّحْمَةَ؟
مَمَّنْ؟
أَنتَ لَمْ تَرْحَمْ بِتَقْرِيرِكَ
حَتَّى رَحْمَكَ!
كل من تشكوا إليهم
دُمِهم يشكو فماك؟
كيف تُبدي تَدَمك؟
سماك كُنتم
ومَن لم تلتهمة الثمَك؟
ذَق، إذن، طعم قوانين السمَك.
هاهو القرش الذي سواك طعمًا
حين لم يبق سواك استطمعك؟
مُتُ.
ولكن أي موت
ممكن أن يؤولَك؟
أنا أدعو لك بالموت
وأخشى
أن يموت الموت
لو مس دمك؟
البلبل والوردة

 bluff غردً،
 أصغت وردةً.
 قالت له:
 أسمع في لحنك لونا!
 وردة فاحت،
 تملى بلبل،
 قال لها: ألمح في عطرك لحنا!
 لون أنحنان، وألحان عبير؟!
 نظر مصغ، وإصغاء بصير؟!
 هل جننا؟!
 قالت ألا نسام: كلاً.. لم تجننا
 أنتما نصفكم، شكلنا ومعنا
 وكلا التصفين، للآخر حننا
 إنما لم تدركوا سر المصير.
 شاعر كان هنا، يوماً، فغتى
 ثم أردث ترصاصات الخفير
 رقف اللحن مع الروح
 وذاب قطرات الدم في مجرى الغدير.
الألثغ يحتج

قرأ الألثغ منشوراً ممثناً نقداً
أبدي للحاكم ما أبدى:
( الحاكم علمنا درساً ..
أنَّ الحرية لا تهدى
بل .. تستجدى!
فانغم يا شعب بما أجدى.
أنَّ بفضل الحاكم حُرَّ
أن تختار الشيء
وأن تختار الشيء الضداً ..
أن تصبح عبداً للحاكم
أو تصبح للحاكم عبداً!
جَنَّ الألثغ ..
كان الألثغ مشغوفاً بالحاكم جداً
بصنق الألثغ في المنشور، وأرجع رغداً:
الجارح النبيل

الله أبدع طائرًا
وحبٌّ طبعًا
أن يزود من العواصف بالدُّرَى
ويطير مقتجمًا، يهبط كاسراً
ويَعِف عن ذل القيود
فلا يباع ويُشترى
وإذ استوى سماه تسرأ...
قال: منزلك السماء
ومنزل الناس الثرى
وجرى الزمان...
وذات دهر
أشعلت نار الفضول بصدره
نَارُ الْقَرْى
فرِتْنا
فَكَانَتْ رُوحُ تَلَكِ النََارِ نُورًا بَاهِراً
ودِتْنا
فَأَبصَرُ بَلَبَلاً رَهْنَ الإِسَار
وَخَزْنَةٌ يَنْسَبُ لَهُنَا آسِرًا
وهَذَا
فَأَلْفَى الَّذِيْنَ يَأَكُلُ جَيْفَةٍ .. فَتَحْسَرَاهُنَا.
ماَدَأ جَرِيٍّ؟!
الْتََارُ سَالَتْ فِي دِمَاهُ وَمَا دَرَى
وَالْلَّحْنُ عَرْشُ فِي دِمَاهُ وَمَا دَرَى
الْنََسْرُ لَمْ يَذْحَكَ الْكَرِى
الْنََسْرُ حَوْمَ حَايْرًا
الْنََسْرُ حَلَقَ ثُمَّ حَلَقَ
ثُمَّ عَادَ القَهْفِرَ
( إِلَى الْقَرْى
وَأَنَا كَدِيدَانُ الْقَرْى؟!
لَا بُدْ أَنْ أَتَحْرَرَا).
اللَّهُ قَالَ لَهُ: إِذَنَ
سَتَكُونُ خَلَقًا أَخْرَاً ..
لَكَ قَوَّةً مِثْلَ الصَّخْوَر
الباب

باب في وسط الصحراء
مفتوح لفضاء مطلق.
ليس هنالك أي بناء
كل محيط الباب هواء.
- مالك مفتوحاً يا أحمق!؟
- أعرف أن الأمر سواء
لكني...
أكره أن أغلق!
سيرة ذاتيّة

(١)
ثمة بي تحتّمي.
تحت تعلي ترثّمي.
أمنت ..
منذ سنين
لم أحرك قدمي!

(٢)
لست عبّدا ليسوّي ربي ..
وربي: حاكمي!

(٣)
كيassociي الواقع المُرَ
أحليه بشيء
من عصير العلقم!

(٤)
منذ أن ذفت رفيقتي
معربا عن المي
لم أدق طعم فمي!

(٥)
أخذتني سنة من يقظةً ..
في حلمي.
أهدار الوالي ذمي!

(6)
جالس في ماتمي.
اتمئن أعزيني
وأخشي
أن يظنوا أنتي لي أنتمي!

(7)
عربي أنا في الجوهر
لكن مظهري
يحمل شكّل الآدمي!

المظلوم
جلد جذاني يابس
بطن جذاني ضيق
لون جذاني قائم.
أشعر بي كأنتي لنسي قلب الحاكم!
يعلو صرير كعبي!
قلّ غيرها يا ظالمٍ.
ليس لِهذَا الشيء قلب مطلقًا
أما أنا .. فليس لي جرائمٍ.
بِأيّ شرعَةٍ إذن؟
يُمدح باسمي،
وأنا أستقبل الشتائم؟!

مزرعة الدّواجن

سبع دجاجات
وديك واحد
مُستهدفًا للرغبة العملاقة.
تنثر حُبّ الحُب في أحضانيه
وخلقه الأفراح تشكو الفاقة!
سبحان من يقسم
ما بين الورى أرزاقه.
والسبع تلك باقة
ناريّة صبحة
وسوف تأتي باقة
وسوف تأتي باقة.
كلّ تهتز رقّتّها
ملهوفةٌ مُستٌاقة
كلّ - لأنّ قلبٍها
لا يرتضى إرهّاقة -
لقاء هتّك عرضُها ..
تعرض بذلٌ (الطاقة)!
والذيكُ فيما بينها ..
يُطبَّق العلاقة! 

ليلة

لشهرزاد قصة

تبّداً في الختامٍ!

في الليلة الأولى صحت
وشهريار نامٍ.
لم تكثرّ ليليها
ظلّت طوال ليلها
تكتب بانتظام.
كان الكلام ساجراً ..
أرقّة الكلام.
حاول رد نومه
لم يستطع.. فقامٌ
وصاح: يا غلامً
خذهما لبيت أهلهما
لا نفع لي بمثلها.
إن ابنته الحرام
تكذبً كذبا صادقاً
يبني الخيال مطلقاً
ويحبس المنام.
قلقت من قلقاليها
أريد أن أبالغ
خذهما، وضع مكانها ..
وزارة الإعلام! ;
خِلْوَد

قالَ الدَّلِيلُ فِي حَذَرَ:

أنظرَ.. وَخُذْ منَهَا العِبَرَ

أنظرَ.. فهَذَهَا أَسَدَّ

لَهُ مَلَامِحُ البَشَرَ.

قَدْ قَدَّمَ مِنْ أَقْسَى حَجَرٍ.

أَضْخَمُ أَلْفَ مَرَةً مَنْكَ

وَحِبْلُ صَبْرِهِ

أطُولُ مِنْ حِبْلِ الدُّهْرِ.

لَكِنَّهُ لَا يُعْتَبِرُ.

كَانَ يَدُسُّ أَنفَهُ فِي كَلِّ شَيْءٍ

فَانْكَسَرَ.

هُلْ أَنْتَ أَقْوَى بَعْضُكَ؟

كَانَ (أَبُو الْهَوَلَ) أَمَامَي

أَثَراً مُنْتَصِبِاً.

سَأَلْتُ:

هُلْ ظَلَّ لَمْ يَكْسَرَ أَنفَهُ أَثَرُ؟.
احتياط

فجعت بِي زوجتي
حين رأيتني باسماً!
لم تطمّت كفا بكفٍّ
واستحالت بالسماء.
قلت: لا تنزعجي.. إلي بخير.
لم يزل داني ملؤي
وانكساري سالماً!
إطمئني..
كل شيء في مازال كما ..
لم أكن أقصد أن أبتسما
كنت أجري لفمي بعض التمارين احتياطًا
ربما أفرح يوماً..
ربما!
المفقود

رئيسنا كان صغيراً وانتقد
فانتاب أمه الكمد
وانقطعت ذاهلة
تبحث في كل البلد.
قيل لها: لا تجزعي
فلن يضل للأبد.
إن كان مفقداً هذا طاهراً
وابن خلّل.. فسيلقاه أحد.
صاحبته:
إذن.. ضاع الولد!
المغبون

مؤمن

يُغَمِّض عينيه، ولكن لا ينام.

يقطع الليل قياماً ..

والسلاطين نائم.

مُسرف في الاحتشام.

إِنما يسُرُّ عَرَى النَّاس

حتى في الحرام!

حَسَبَهُ أَنْ بِحَبِّ الله

ما يُغَمِّض عن قُتل حبال الاْتِهام.

منصف بين الأنام

تستوي في عينه أَلْكَحَلاء

تيجان السلاطين وأَسماَل الغواص.

مؤمن بالرأي

يحيا صامتناً

لكنه يرفض أن يمحو الكلام.

طيب

يفتح للجانب أَبواب الطعام

حين يضنيه الصيام.
بل يواري أثر المحتاج
لو فكر في السطو على مال الطاغم.
ويغطي هرب الهارب من بطش النظام.
ملجاً للاعتصار
وأمان وسلام.
وعلى رغم أياديه عليكم
لا يرى منكم سوى مر الخصم.
أيها الناس إذا كنتم كراماً
فاعليكم حق إكرام الكرام.
بدلاً من أن تضينوا شمعة
حيوا الظلام!
مُكَابِرَة

أكبرٌ.
أضمَّدْ جَرحي بحشَد الخناجرَ
وأمسَّح دَمعي بكَفْي دَمائي
وأوقَد شمعي بنار انطفائي
وأحدِّو بصمتي منات الخناجرَ
أحاصِرْ غاب الغياب المُحاصرْ:
أَلا يا غيابي ..
أَنا فيكِ حاضِرْ!
أكابر؟
كَلَا .. أَنا الكبيرِاءَ!
أَنا تواَم الشَّمس
أَغدو وأمسي
بغير انتِهاءَ!
ولي ضفتانِ:
مساءَ المداد وصباحُ الدفايرَ
وَشيعِي قناطرِ!
متى كَان للصُّبح والليل أَخَرَ؟

59
إذا عشت أو مات فالموت خاسر.
فلا يعرف الموت شعرًا.
ولا يعرف الموت شاعر؟

هزمته
المتصرع

لو منحونا إلا سنة
لو سالمونا ساعة واحدة كل سنة
لو وهبونا فسحة الوقت بضيق الأمكنة
لو غفروا يومًا لنا...
إذا ارتكبنا حسنة؟
لو قلبو معتقلاً لمصنع
واستبدلوا مشنقة بماكنة
لو حولوا السجن إلى مدرسة
وكل أوراق الوثبات إلى
دفاتر ملوثةً
لو بادلوا دبابة بمخبز
وقياضوا راجمة بمعفنة
لو جعلوا سوق الجوالي وطنًا
وحولوا الرق إلى موطنتنا
langsحاً انتصارهم
في لحظة واحدة
على دعاة الصهيونية.
أقول: (لو)
لكن (لو) تقول: (لا)
لو حققوا انتصارهم ؟ لانهزموا
لأنهم أنفسهم صناعتهم !
الساعة

دائرةً ضيّقةً،
وهاربِ مُدانٌ
أمَامَهُ وخلقهُ يركضُ مُخبرانٌ.
هَذَا هُوَ الزَّمانُ!

درس

ساعةٌ الرَّمَل يَلَادٌ
لا تُجبُ الاستلابُ.
كُلَّما أفرَغَها الوقتُ من الروح
استعادت روحَها.
لِبَان

ماذا نمّليك
من لحظات العمر المضحك؟
ماذا نمّليك؟
العمر لِبَان في حلقة الساعة
والساعة غانية تعلك.
تِكّـ .. تِكّ
تِكّ .. تِكّ
تِكّ
محبوس
حينً ألقى نظره مُنتقِدة
لقيادات النظام الفاسدة
حبسَ (التاريخ)
في زنزانة متفردة.

الخاسر
عندما يلتزم العقرب بالعقرب
لا تقتله إلا اللحظات.
كم أقاما من حروب
ثمّ قاما، دونما جرح،
وجيشُ الوقت مات!
رقّاص

يُخفّقُ "الرقّاص" صُبحاً ومساءً.
ويبَئِن البُسطاء
أَنّهُ يَرقصُ!
لا يا هؤلاء.
هو مشنوقٌ
ولا يدري بما يفعله في الهواء!

المواكب

صائمة
تزدّحم الأرقام في الجوانب
صائمة تراقب المواكب:
ثانية مرّ الرئيس المفتدى.
دقيقة، مرّ الأمير المفتدى.
و.. ساعة، مرّ الملك المفتدى.
ويضّرب الطيْبُ على خطو ذوي المراتب.
ثُعبَر الأرقام عن أفكارها
في سيرها.
تقولُ: مهما اختلفت سياوهم
واختلفت أسماوهم
فسينهم موحد
وكلهم ( عقارب )!

صدمة

شعرتُ هذا اليوم بالصدمة
فعندما رأيت جاري قادما
رفعتُ كفي نحوه ملما
مكتفيا بالصمت والبسمة
لأنني أعلم أن الصمت في أوطاننا .. حكمة
لكنه رد علي قائلًا:
عليكم السلام والرحمة
ورغم هذا لم تسجل ضده تهمه.
الحمد لله على النعمة
من قال ماتت عندنا
حريمة الكلمة؟!
طبيعة صامتة

في مقلب القمامة
رآيت جثة لها ملامح الأعراب
تجمعت من حولها "النسور" و "الدباب".
وفوقها علامة تقول: هذي جيفة
كانت تسمى سابقا.. كرامه!
وفي قصيدة أخرى يقول بنفس الأسلوب والتركيز:
لقد شيعت فاتنة تسمى في بلاد العرب تخريباً
وإرهاباً وطعناً في القوانين الإلهية
ولكن اسمها والله
لكن اسمها في الأصل.. حرية!
الراحلة

لا شيء ..

هذا ما ألقاني طول رحلتنا المديدة

لا تأسفي لنفوق راحة هوت

من ثقل جملتنا المفيدة !

فعلى الطريق ستصطفي أخرى جديدة .

وإذا وقفت كل الجمال

عن احتمالك واحتمالي

قليك قدمي أحد من الحديد

وخطوتي أبدا وطيدة !

لا .. ما تعبت

ولو ظلت أسير عماري كللة

فوق اللؤلؤ

سيظل يعمني الرضا

ما دمت طاهرة حميدة .

ماذا أريد وأنت عندي ؟

يا ابنتي

لو قدموا الدنيا وما فيها
مُقابلِ شَعرَةٍ من مَفرْيقِكِ

لَقَلتُ: دَنياكُمْ رَهَيدةٌ!

وَطَنُّ أَنا

بين المنافي أحتوائك مُشرِدًا

كِي لا تظلي في البلاد معي شريدةٌ.

وَأَنا بَتُورك يا ابنتي

أنشأت من منفاي أوطانًا

لأوطاني الطرِيدةٌ.

لكنها بُهرت بَتُوار السَطوع

فَانستَت لَعْمِي الخِضْوع

وَمَرَغْت أعطاها بَاليِد.

حتى أَصْبحتُ وَهْيَ المَكِيدةٌ!

ما هَمِي؟!

كِلٌ اَلْحَتْوف سَلامَة

كِلُّ الشَقْاء سَعَادَةٌ

ما دُمَت حَتى الْيَوْم سَالَّمَة سَعَيْدةٌ.

لا قَصْدُ لي فِي الغِيْش

إِلَّا أن تُعْيِشِي أَنتِ

أيْثِّها القصِيَدةٌ؟

هَيِّا بِنا..

لَقِيَ ذُراعَك حَوْلَ تُحْري
والبدي في دفء صدري
كي نعود إلى المسير
فإن غايتنا بعيدة.
وقد هوى عمنا هوى
وصفت الفقيدة.
هي لم تثق معنى المنيءة حرة
معنا
ولا عاشت شهيدة.
لا تحزني يوما عليها
واحزني دوما لها.
لم نئف عنها.. إنما
نفيت، بقلة حظها، علينا الجريدة!!
الإله

أ هذا الذي يأكل الخبز شرباً
ويحسب ظل الدبابة دبةً
و يمشي مكباً

كما قد مشي بالقماط الوليد؟
أ هذا الذي لم ينزل ليس يدري
بأي الولايات يعنى أخوه
ويغبى بفرز اسمه إذ ينادي
فيحسب أن المنادي أبوه

ويجعل أمر السماء بأمر الرئيس
فيرمي الشتاء يجمّر الوعيد
إذا لم ينزل عليه الجليد؟
أ هذا الذي لا يساوي قلامة ظفر
تؤذي عن الخبز دوز البديل
ومثال مُر
لتخفيف ظلم الدماء الثقيل
وقطرة حبر
ثراق على هجوه في القصيد؟
أ هذا الغبي الصفايق البليد
إله جديد؟
أ هذا الهراء.. إله جديد
يقوم فبحنى له كل ظهر
ويمشي فييعتو له كل جديد
يونب هذا، ويلعن هذا
ويلظم هذا، ويركب هذا
ويزنج الصواعق في كل أرض
ويحشو المنايا يحب الحصيد
ويفعل في خلقه ما يريد؟
لهذا الإله.. أصغر خدي
وأعلن كفرى، وأشهر حقيدي
وأحتازه بالحذاء العتيق
وأطلب عقو غبار الطريق
إذا زاد قرباً لوجه البعيد
وأرفع رأسي لأعلى سماء
ولو كان شطقاً بحبال الوريد
وأصرح ملء الفضاء المديد:
أنا عبد رب غفور رحيم
عفو كريم
حكيم مجيد

٧٢
البحث عن الذات

- أيها العصفور الجميل..أريد أن أصدق بالغناء مثلك، وأن أتنقل بحرية مثلك.

قال العصفور:

- لكي تفعل كل هذا، ينبغي أن تكون عصفورا مثلي..أنت عصفور؟
- لا أدرى..ما رأيك أنت؟
- إني أراك مخلوقاً مختلفاً..حاول أن تغني وأن تتنقل على طريقة جنسك.
- وما هو جنسي؟
- إذا كنت لا تعرف ما جنسك، فانت، بلا ريب، حمار.

- أيها الحمار الطيب، أريد أن اندهج بحرية مثلك، وأن أتنقل دون هوية أو جواز سفر، مثلك.

قال الحمار:

- لكي تفعل هذا، يجب أن تكون حمارًا مثلي. هل أنت حمار؟

- ماذا تعتقد؟

- قال عن حمارًا يا ولدي، لكن صدقتي، هينتك لا تدُ تدل على أنك حمار.

- فماذا أكون؟

- إذا كنت لا تعرف ماذا تكون، فانت أكثر حرورية مني! لعلك بغل.

- أيها البغل الصنيد، أريد أن أكون قوياً مثلك، لكي أستطيع أن أتحمل كل هذا القهر.

وأريد أن أكون بليداً مثلك، لكي لا أتألم مما أراه في هذا الوطن.

قال البغل:

- كن. من يمنعك؟

- يمنعني ذنبي وشدّة طاعتي.

- إذن أنت لست بغلًا.

- وماذا أكون؟

- أعتقد أنك كدل.

- أيها الكلب الهام، أريد أن أطلق عقريتي بالنباح مثلك، وان أعقر من يغضبني مثلك.

- هل أنت كدل؟
لا أدرى. طول عمري أسمع المسؤولين ينادوني بهذا الاسم، لكنني لا أستطيع النباح أو العقر.

- لماذا لا تستطيع؟

لا أملك الشجاعة لذلك. إنهم هم الذين يبادرون إلى عقري دائما.

- ما دمت لا تملك الشجاعة فانت لست كلباً.

- إذن فماذا أكون؟

هذا ليس شغلي. إنع نفسك بنفسك. قم وابحث عن ذاتك.

- بحثت كثيراً دون جدوى.

- ما دمت تافها إلى هذا الحد. فلا بد أنك من جنس زياد البحر.

- أنها البحر العظيم. إنني تافه إلى هذا الحد. إنفني من هذه الأرض أيها البحر العظيم.

إن حملني فوق ظهرك وأقذوني بعيداً كما تقذف الزبد.

قال البحر:

- أنت زياد؟

- لا أدرى. ماذا تعتقد؟

- لحظة واحدة. إنع أبسط موجتي لك. أستطيع أن أراك ففي مراتها.

- إنه. حسنًا، أدن قليلاً.

أووه. يا للغة. أنت مواطن عربي!

- وما العمل؟

- تسألني ما العمل؟ أنت إذن مواطن عربي جداً، بصراحة. لو كنت مكانتك لانتحرت.

- بلغني، إذن، أيها البحر العظيم.
- أسف..لا أستطيع هضم مواطن مثلك.

- كيف أنتهر إذن؟

- أسهل طريقة هي أن تضع إصبعك في مجرى الكهرباء.

- ليس في بيتي كهرباء.

- ألق بنفسك من فوق بيتكم.

- وهل أموت إذا ألقنت نفسك من فوق الرصيف؟!

- مشرّد إلى هذه الدرجة؟! لماذا لا تشق نفسك؟

- ومن يعطيني ثمن الحبل؟

- لا تملك حتى حبال؟ أخلق نفسك بثيابك.

- ألا ترى عارياً أيها البحر العظيم؟!

- لا أسمع..لم تبق إلا طريقة واحدة. إنها طريقة مجانية وسهلة، لكنها ستجعل انتحارك مدويًا.

- أرجوك أيها البحر العظيم..قل لي بسرعة..ما هي هذه الطريقة؟

- إبق حيًا!
عفو عام
أصدر عفو عام
عن الذين أعدموا
بشرط أن يقدموا عريضة استراحم
مغسولة الأقدام ،
غرامة استهلاكهم لطاقة النظام ،
كفاية مقدارها خمسون ألف عام ،
تعهد بأنهم
ليس لهم أرامل ،
ولا لهم ثواكل ،
ولا لهم أيتام ،
شهادة التطعيم ضد الجدري ،
قصيدة صينية للبحثري ،
خريطة واضحة لآثار الكلام ،
هذا ومن لم يلتزم بهذه الأحكام
يحكم بالإعدام
جاهمية

في زمان الجاهلية

كانت الأصنام من تمر،
وإن جاع العباد،
فلهم من جثة المعبد زاد،
وبعصر المدنية،
صارت الأصنام تأتيتنا من الغرب

لكن بثياب عربية،
تعبد الله على حرف، ودعو للجهاد
وتسب الوثنية،
وإذا ما ستفحلت، تأكل خيرات البلاد،
وتحلي بالعباد،
رحم الله زمان الجاهلية
الأبكم

أيها الناس اتقو نار جهنم،
لا تسينوا الظن بالواليلاً،
فسوء الظلم في الشرع محرم،
أيها الناس أنا في كل أحوالك مسعود ومنعم،
ليس لي في الدرب سفاح، ولا في البيت مأتم،
ودمي غير مباح، وفمي غير مكمم،
فإذا لم أتكلم
لا تشيعوا أن للوالي يداً في حبس صوتي،
بل أنا يا الناس أبكم،
قلت ما أعلمك عن حالتى، والله أعلم.
الحارس السجین

وقفت في زنزانتي
أقلب الأفكار

انا السجین ها هنا

أم ذلك الحارس بالجوار؟
بيني وبين حارسي جدار,
وفتحة في ذلك الجدار,
يرى الظلام من ورائها وارقب النهار,
لحارسي ولي أنا صغار,
وزوجة ودار,
لكنه مثلي هنا، جاء به وجاء بي قرار,
وبيننا الجدار,
يوشك أن ينهار
حدثني الجدار
فقد قال لي : إن ترثي له
قد جاء باختياره
وجئت بالإجبار
وقبل أن ينهار فيما بيننا
حدثني عن أسد
سجابة حمار

لا نامت أعين الجبناء

لا نامت أعين الجبناء
أطلقت جناحي لريح إباني،
أنطقت بأرض الإسكات سماني،
فمشى الموت أمامي، ومشى الموت ورائي،
لكن قأمت بين الموت وبين الموت حياة إباني،
وتمشيت برغم الموت على أشلاني،
أشدو وجمي جرح، والكلمات دماني،
(لا نامت أعين الجبناء)
ورأيت منات الشعراء،
منات الشعراء،
تحت حذاني،
قامات أطولها يحب،
تحت حذاني،
ووجه يسكنها الخزي على استحياء،
وشفاه كثوفر بغايا، تتدلى في كل إباني،
وقلوب كبيوت بغاء، تنباهي بعفاف العهر،
شطرنج

منذ ثلاثين سنة ،
لم نر أي بيدق في رقعة الشطرنج يفدي وطنه ،
ولم تط نطلقة واحدة وسط حروف الطنقنة ،
والكل خاض حربه بخطبة ذرية ، ولم يغادر مسنته ،
وكلما حيا على جهاده ، أحيا العدا مستوطنة ،
منذ ثلاثين سنة ،
والكل يمشي ملكا تحت أيادي الشيطنة ،
يبدا في مسيرة قاصية وينتهي في ميمنة ،
الفيل يبني قلعة ، والرخ يبني سلطنة ،
ويدخل الوزير في مأخوره ، فيخرج الحصان فوق المنزنة ،
منذ ثلاثين سنة ،
نسخر من عدونا لسحره ونحن نحي وثنه ،
ونشبب الإكثار من سلاحه ونحن نعتي ثمنه ،
فإن تكن سبعا عجائب الدنيا ، فنحن صرنا الثامنة ،
بعد ثلاثين سنة
لاعبان

على رقعة تحتويها يدان،
تسير إلى الحرب تلك البيادق،
فيالق تتنلى فيالق،
بلا دافع تشتت بك،
تكر، تفر، وتعدوا المنايا على عدوها المرتبط،
وتهوي القلاع، ويلعو صهيل الحصن،
ويسقط رأس الوزير المنافق،
وفي آخر الأمر ينهار عرش الملك،
وبين الأسى والضحك،
يموت الشجاع بذنب الجبان،
وتطوي يدا اللاعبين المكان،
أقول لجدي: "لماذا تموت البيادق"؟
يقول: "لينجو الملك".
أقول: "لماذا إذن لا يموت الملك،
لحقق الدم المنسفك"؟
يقول: "إذا مات في البدء، لا يلعب اللاعبان".
فصيحنا

فصيحنا يبغاء،
قوي مومياء,
ذكينا يشمت فيه الغباء,
ووضعنا يضحك منه البكاء,
تسممت أفاسنا حتى نسينا الهواء,
وامبرج الخزي بنا حتى كرهنا الحياء,
يا أرضنا، يا مهبط الأنبياء,
قد كان يكفي واحد لو لم تكن أغبياء,
يا أرضنا، ضاع رجاء الرجاء,
فينا ومات الإباء,
يا أرضنا، لا تتطلب من ذننا كبرياء,
قومي احلي ثانية، وكشفي عن رجل لهؤلاء النساء

زنزانة

صدري أنا زنزانة قضبانها ضلوعي،
يدهمها المخرب بالهلوة,
يقيس فيها نسبة النقاء في الهواء,
ونسبة الحمرة في دماني,
وبعدها يرى الدخان ساكنًا في رنتي، والدم في قلبي كالدموع,
يئوني لأنني مبذر في نعمة الخضوع,
شكراً طويل العمر إذ أعطلت عمر جوعي,
لو لم تمت كل كريات دمي الحمراء، من قلة الغذاء,
كلمات فوق الخراب:

قفوا حول بيروت صلوا على روحها واندبواها،
وشدوا اللحي وانفوها،
لكي لا تثيروا الشكوك،
وصلوا سيف السباب لمن قيدوها،
ومن ضائعوها،
ومن أحرقوها،
لكي لا تثيروا الشكوك،
ورصوا الصكوك على النار كي تطفئوها،
ولكن خيط الدخان سيصرخ فيكم: "دعوها"،
ويكتب فوق الخراب "إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها"
أصنام البشر

يا قدس معذرة ومثلي ليس يعتذر，
مالي يد في ما جرى فالأمر ما أمروا،
وأنا ضعيف ليس لي أثر،
عار علي السمع والبصر،
وأنا بسيف الحرف أنتحر،
وأنا اللهيب وقادتي المطر،
فمتى سأستعر؟
لو أن أرباب الحمي حجر،
لحملت فأسا فوقها القدر،
هوجاء لا تبقي ولا تذر؛
لكنما أصنامنا بشر،
الغدر منهم خائف حذر،
والمكر يشكو الضعف إن مكروا؛
فالحرب أغنية يجن بلحنه الوتر،
والسلام مختصر،
ساق على ساق، وأقداح يرعش فوقها الخدر،
ومواند من حولها بقر،
وستكون مؤتمر؛
هزي إليك بجذع مؤتمر يسقط حولك الهذر،
عاش اللهي وبسقط المطر

على باب الشعر

حين وقفت بباب الشعر،
فتش أحلامي الحرس،
أمروني أن أخلع رأسي،
وأريق بقايا الإحساس،
ثم دعوني أن أكتب شعرا للناس،
فخلعت ناعلي بالباب وقلت خلعت الأخطر بإحراس،
هذا النعل يدوس ولكن هذا الرأس يداس
بين يدي القدس

يا قدس يا سيدتي معزرة فليس لي يدان ،
وليس لي أسلحة وليس لي ميدان ،
كل الذي أملكه لسان ،
والنطق يا سيدتي أسعاره باهظة ، والموم بالمجان ،
سيدتي أحراجتي، فالعمر سعر كلمة واحدة وليس لي عمران ،
أقول نصف كلمة ، ولعنة الله على وسوسإ الشيطان ،
جاءت إليك للجنة، تبض لجنتين ،
تفقسان بعد جولتين عن ثمان ،
وبالرفاء والبنين تكثر اللجان ،
ويستحق الصبر على أعصابه ،
ويرتدي قميصه عثمان ،
سيدتي، حي على اللجان ،
حي على اللجان
اللغز

قالت أمي مرة:

يا أولادي عندي لغز من منكم يكشف لي سره،

"تابوت قشرته حلوى،
ساهمنة خشب والقشرة"،

قالت أختي: "التمرة "،

حضنتها أمي ضاحكة لكنني خنقتي العبرة،

قلت لها: "بل تلك بلادي "

لبنان الجريح

صفت النية يا لبنان، صفت النية، لم نهلك ولكن كنا مختلفين على تحديد
الميزانية،

كم تحتاج من التصفيق؟

ومن الرقصات الشرقية؟

ما مقدار جفاف الرقيق في التصريحات الثورية؟

وتداولنا في الأوراق، حتى أذبلها التوريق،

والحمد له صفت النية، لم يفضل غير التصفيق،

وسندرسه، في ضوء تقارير الوضع بموزنبيق،
صفت النية، فتهانينا يا لبنان،
جامعة الدول العربية تهديك سلاماً وتحية،
تهديك كتيبة المكتبة الإلكترونية المجانية

www.fiseb.com